تفسير البغوي

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلا تَعْقِلُونَ

{وإذا لقوا الذين آمنوا} قال ابن عباس والحسن وقتادة: "يعني منافقي اليهود الذين آمنوا بألسنتهم إذا لقوا المؤمنين المخلصين".{قالوا آمنا} كإيمانكم.{وإذا خلا} رجع.{بعضهم إلى بعض} - كعب بن الأشرف وكعب بن أسد ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود - لأمرهم على ذلك.{قالوا أتحدثونهم بما فتح االله عليكم} بما قص االله عليكم في كتابكم: أن محمداً حق وقوله صدق. والفتاح: القاضي.وقال الكسائي: "بما بينه االله لكم من العلم بصفة النبي صلى االله عليه وسلم ونعته".وقال الواقدي: "بما أنزل االله عليكم، ونظيره: {لفتحنا عليهم بركات من السماء} [44-الأنعام] أي أنزلنا".وقال أبو عبيدة: "بما من االله عليكم وأعطاكم".{ليحاجوكم به} ليخاصموكم، يعني أصحاب محمد صلى االله عليه وسلم يحتجوا بقولكم عليكم فيقولوا قد أقررتم أنه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه!! وذلك أنهم قالوا لأهل المدينة حين شاورهم في اتباع محمد صلى االله عليه وسلم: آمنوا به فإنه

حق، ثم قال بعضهم لبعض: أتحدثونهم بما أنزل االله عليكم لتكون لهم الحجة عليكم.{عند ربكم} في الدنيا والآخرة، وقيل: إنهم أخبروا المؤمنين بما عذبهم االله به على الجنايات فقال بعضهم لبعض: أتحدثونهم بما أنزل االله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم، ليروا الكرامة لأنفسهم عليكم عند اللهـوقال مجاهد: "هو قول يهود بني قريظة قال بعضهم لبعض حين قال لهم النبي صلى االله عليه وسلم: "يا إخوان القردة والخنازير، فقالوا: من أخبرمحمد بهذا؟ ما خرج هذا إلا منكم".{أفلا تعقلون}.